فعل العامل لذلك لضرورة التعريف فان امكن تعريفه بعبارة
لخريمي نهي اولى ولذلك قيل للاعمى البصير عدولا عن
النقص السادس ان يكون مبتدعا السابع ان يكون
متجاهرا بالفسق كالمجاهر بشرب الخمر ومصادرة الناس
واخذ المكس وجباية الاموال ظلما فاذا ذكرته [illegible]
بما يتجاهر منه فلا اثم للموارد بسند ضعيف من
القى جلباب الحيا عن وجهه فلا غيبة فيه وقال عمر بن
الخطاب رضي الله عنه ليس لفاسق حرمة والمراد
به المجاهر بفسقه دون المستتر اذ المستتر لا بد من مراعاة
حرمته وظاهر هذا انه يجوز غيبته بما تجاهر به وان
كان لا يرضى ذكره وقد قال بعضهم لا يكن حظ المؤمن
منك الا ثلاث خصال ان لم تنفعه فلا تضره وان لم
تسره فلا تغمه وان لم تمدحه فلا تذمه وقوله ولا يحقره
وفي رواية فلا يحتقره وهي بمعناها وفي رواية بيان حرمة
وخيم بحجة سالمة وقا مكسورة يمينا لا تحدره ولا ينقض
عهده قال انس قل ما خطبنا رسول الله صلى الله
عليه وسلم الا قال لا ايمان لمن لا امانة له ولا دين لمن لا عهد
له لكن قال عياض والصواب المعروف هو الاول
وهو الموجود في غير كتاب وتخصيص ذلك بالمسلم
المزيد حرمته لا للاختصاص به من كل وجه لا ان
الذي يتاركه في حرمته ظلمه وخذلانه يعني ترك دفع عدوه
عنه والكذب عليه واما احتقاره من حيث الكفر العلم
بوجه بر قال تعالى ومن يعظم شعائر الله فانها من التقوى
ماهنا

ماهنا اي محل سببها الذي هو الخوف الحامل عليها القلب
الذي في الصدر لا حقيقتها الذي هو الاتقاء من العذاب
بفعل المامور واجتناب المحظور وفي الحديث ان الله لا ينظر
الى صوركم واموالكم ولكن ينظر الى قلوبكم واعمالكم ومعنى
نظر الله مجازاته ويصح ان يراد بالتقوى هنا الاخلاص
نحو قوله تعالى فانها من تقوى القلوب اي من اخلاص
القلوب وقد تقدم في حديث اتق الله حيث ما كنت انما
نزل لغوة معان ويشير رسول الله صلى الله عليه وسلم
الى صدره فعل تلك ثلاث مرات من كلام الراوي بحسب
باسكان السين ويستوي فيه الواحد والمثنى والجمع
والمؤنث والمذكر ذلك الحاجة اذا كان ما بعده معرفة
رفعه على الخبر فالاضافة لفظية بدليل الابتدا
وان كان ما بعده نكرة نوفعه على الابتدا فالاضافة
معنوية ولما كان هنا مظنة سوال وهو ان بما حكم التحقير
لماذا الحرام اولا فقال امرئ من الشر اي كافيه منه ان يحقر
اخاه المسلم بالتصغير لاخاه وكرره لحرمة المسلم ففيه
تحذير شديد من احتقاره قال تعالى يا ايها الذين امنوا
لا يسخر قوم من قوم الى قوله الظالمون اي لا تحتقر غيرك
عسى ان يكون عند الله خيرا منك ويحتمل ان المراد بعسى
بصيرا اي لا تحتقر غيرك فانه ربما صار عزيزا وصرت
ذليلا فينتقم منك ولذا قال بعضهم
لا تهن الفقير علك ان تركع يوما والدهر قد رفعه
ولا تظهر والتقسم اي لا يبع بعضكم على بعض والمراد بالقول

Copyright © King Saud University